رئيس
تحرير المجلة
محمد حسن الفقى

الأدارة
بشارع محمد على
رقم ٨١ بالقاهرة

صحيفة التعليم الإلزامى

لسان حال المعلمين الإلزاميين

قيمة الاشتراك
مصر
٢٠ عن سنة كاملة
١٠ عن نصف سنة

الأعلانات
يتفق عليها
مع الادارة

القاهرة : فى يوم ١٧ محرم سنة ١٣٥٢ — أول مايو سنة ١٩٣٤ — العدد التاسع : السنة الاولى

أثر العلم

فى التربية الخلقية

الغرض من التربية الخلقية ، تطهير النفس حتى لا تتجه قوة الارادة إلا إلى الخير ، فأنك متى استعنت بالعقل فى التدبير ، وسلطته على الشهوة وقواها : استتب أمر النفس المطمئنة ، وحسن حال المرء ، ولذا حذرنا الله من اتباع الهوى فقال : « ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله . » وقال : « أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم ؟ » وقال : « وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فأن الجنة هى المأوى » ولا يكمل تطهير النفس إلا بأصلاح القوة المفكرة بالتعليم حتى تميز بين الحق والباطل فى الاعتقاد والصدق والكذب فى المقال ، والجميل والقبيح فى الأفعال ، وباصلاح الشهوة بالعفة حتى تنأى النفس عن قضاء وطر الغضب ، وتتصل بالشجاعة ، ولاريب أنه بأصلاح هذه القوى تتحلى النفس بالعدل والاحسان ، وهما جماع المكارم من طهارة النفس ، وحسن الخلق ، قال تعالى : « إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ، ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون » — وذلك أنه بالايمان يحصل العلم والحكمة باصلاح المفكرة ، وبالمجاهدة بالأموال والأنفس ، تحصل العفة والجود اللذان هما تابعان لاصلاح الشهوة والشجاعة والحلم اللذان هما تابعان لاصلاح الحمية — قال تعالى : « خذ العفو وأمر بالعرف ، وأعرض عن الجاهلين » — وقال صلى الله عليه وسلم فى تفسير ذلك : « هو أن تعفو عمن ظلمك ، وتعطى من حرمك وتصل من قطعك »

ولكى يصل المعلم إلى ذلك ، يجب عليه أن يراعي مايأتى :

أولا — أن يقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم الذى وصفه الله بقوله : «حريص عليكم ، بالمؤمنين رؤوف رحيم » فيحدب على تلاميذه حدب النبى صلى الله عليه وسلم على أمته ، فيصرف من يريد إرشاده بالتحلى بالفضيلة والتخلى عن الرذيلة بلطف المقال والتعريض فى الخطاب فيصغى إليه ، ويطهر نفسه من ردىء الأخلاق ، تطهر الأرض المبذر من خبائث النبات ، ويكون فيه كالأرض نالت مطرا غزيرا ، فتلقته بالقبول ، فأنبتت نباتا حسنا ، وآتت أكلها كل حين باذن ربها ، فيأتمر لأمره ولا يتأمر عليه.

ثانيا — أن يدع عادتهم بما لا تبلغ إليه عقولهم ، حتى لا يظلمهم بتكليفهم حمل ما لا طاقة لهم به .

ثالثا — ويجب عليه أن يهتدى ثم يهدى ، وأن يبصر ثم يبصر ، وأن يكون كالشمس التى تفيد القمر بالضوء أكثر مما تفيده ، فإنه محال أن يحصل فى نفس المتعلم ما ليس فى نفس المعلم ، فاذا كان قوله مجردا عن العقل ، لم ينتفع به المتعلم إلا القول دون العمل ، إذ أنه من المحال أن يستقيم الظل والعود أعوج ، فمن ترشح لهداية الناس ، ثم اجترح جريمة فتبعه فيها غيره ، جمع وزره ووزره — قال تعالى : « وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم » — وقال صلى الله عليه وسلم : « من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها » — وقال تعالى : « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم » وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ؟»

رابعا — أن يلازم المعلم المتعلمين فى مآكلهم وملبسهم وفيما يتخلل الدرس من أوقات الفراغ ، حيث يكثر اختلافهم ، وتشتد انتعالاتهم وتنافسهم ، ويتجلى له ماسكن فى نفوسهم من الميول والأخلاق والامراض النفسية ، فيداويها بالدواء الناجع فيجتث الرذيلة ويغرس مكانها الفضيلة ويشب الطفل كاملا مهذبا فان من شب على شىء شاب عليه ، وينصلح حال الأمة لان الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

خامسا — ينبغى أن يحول بين ذوى الأخلاق المرضية ، والصفات المحمودة ، ومن انحلت أخلاقهم ، ومالت طباعهم ، ولم يستطع المربى علاج نفوسهم ، خشية تسرب عدوى سوء الأخلاق وفسادها إلى نفوس غيرهم من التلاميذ

سادسا — على المعلم أن يضبط قواه الشهوانية والغضبية ، حتى يسير رعيته فى سبيل العدل والانصاف ، فلا يحابى ولا يظلم ، بل يكون بين ذلك قواما ، ويسوى فى المعاملة بين الأغنياء والفقراء ، وأن يكون شريفا فى صناعته ، فلا يرمى بعمله إلى الدنايا كالاتجار وجمع

المال ، من غير أن يفكر فى مصير التلاميذ ، من حيث استقامتهم أو اعوجاجهم ، أو نجاحهم أو خيبتهم .

سابعا — أن يعود تلاميذه الصلاة ، وأن يبين لهم حكمتها بعبارات ملائمة لمداركهم ومؤثرة فى نفوسهم ، حتى يعتادوا أداءها والعمل بحكمها ، وتصبح ملكة راسخة فيهم ، تطهر نفوسهم ، وتحول بينهم وبين اقتراف الذنوب بسلطانها القاهر ، ويعرفوا أنها أعظم وسيلة تقربهم من الله ، وتمنعهم من التردى فى أسفل سافلين ، لأنهم يقصدون من أدائها أرواحها ، لا أشباحها ، ومعانيها لا صورها — قال تعالى: « إن الإنسان خلق هلوعا . إذا مسه الشر جزوعا ، وإذا مسه الخير منوعا ، إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون » — وقال تعالى : « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » .

ثامنا — زن أعمال تلاميذك بالقسطاس المستقيم ، وأعط كلا حقه ، حتى يعرفوا منك العدل ، فيخضعوا لك ، فانك وارث الأنبياء — وقد قال تعالى : « ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات ، وأنزلنا معهم الكتاب والميزان » — وقال : « فتبل المخاسرون » — وقال إن تتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا» — فزن أعمال كل تلميذ وأعطه كل ما يستحقه من الثواب أو العقاب ، حتى يعتقد هو وغيره استحقاقه لما أصابه

محمد حسن الفقى